ما تنهى والله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وهو عليم بما يفعلون **فان قيل**
فهذا جانب الحرام فاخبرنا عن جانب الحلال وما حد الفضول الذى يلزم منه الحبس
والحساب وما المقدار الذى اذا اخذه العبد يكون ذلك زادا ولا يكون فضولا
ولا عليه فيه حبس ولا حساب **يقال له اعلم** ان احوال المباح فى الجملة ثلثة اقسام
احدها ان يأخذه العبد مفاخرا مكاثرا مرائيا مباهيا فيكون الاخذ منه
فعلا منكرا يستوجب على ظاهر فعله الحبس والحساب واللوم والتعيير وهو منكر
ويستوجب على باطن فعله وهو التكاثر والتفاخر عذاب النار وذلك القصد منه معصية وذنب
لقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الى قوله وفى الاخرة عذاب شديد وقال النبى
صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا مباهيا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقى الله تعالى وهو عليه غضبان
فالوعيد على قصده ذلك بقلبه **والقسم الثاني** ان يأخذ الحلال لشهوة نفسه
لا غير فذلك منه شر يستوجب عليه الحبس والحساب لقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم وقال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب **والقسم الثالث** ان
يأخذ من الحلال فى حال العذر قدرا يستعين به على عبادة الله ويقتصر على ذلك فذلك منه
خير وحسنة وادب لا حساب عليه ولا عقاب بل يستوجب عليه الاجر والمدحة لقوله تعالى
اولئك لهم نصيب مما كسبوا وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة
وتعطفا على جاره وسعيا على عياله جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وذلك انما فعل
هذه القصود المحمودة لله سبحانه فهذه هذه فاعلمها **فان قيل** فما شرط المباح
حتى يصير خيرا وحسنة كما ذكرتم **فاعلم** انه يحتاج لكونه خيرا فى الاصل الى شرطين احدهما

... ... القصد فهو ان يجب ان يكون فى حال عذر وهو ... ان لم يأخذ ...
وتفسيره انه يكون حاله ان لم يأخذ ذلك المباح ينقطع بسببه عن فرض او سنة او ... لم
يكون ذلك افضل من ترك المباح فان ترك مباح الدنيا فضيلة فاذا كان الحال كذلك فهو حال
العذر **واما** القصد فان يقصد به القوة والاستعانة على عبادة الله سبحانه وهو ان يذكر
بقلبه انه لولا ما فيه من التوصل الى عبادة الله سبحانه لما اخذت ذلك فهذا ذكر الجنة فلما حصل ذكر
الجنة فى حال العذر صار ذلك الاخذ من الدنيا الحلال خيرا وحسنة وادبا واما لو كان حاله حال
العذر ولا يكون له هذا القصد والذكر او يكون له هذا الذكر ولا يكون فى حال العذر فلا يصير ذلك
الاخذ من جملة الخيرات **ثم** الاستقامة على حفظ الادب تحتاج الى بصيرة وقصد مجمل بانه لا يأخذ
الدنيا حال الا للقوة على عبادة الله سبحانه وتعالى حتى انه ان سهى عن ذكر الجنة فى حال اجزاه
ذلك القصد المجمل عن تجديد ذكر الجنة قال شيخنا رحمه الله فصارت الامور الثلثة معتبرة
فيه كل واحد من وجه يعنى ان الذكر والحال معتبران فى حصول كونه خيرا اصلا والقصد المجمل
المقتضى عن بصيرة منزلة الادب معتبرا فى الاستقامة عليه فافهم ذلك راشدا **فان**
قيل فان اخذ الدنيا الحلال لشهوة فهل يكون ذلك معصية وهل يلزم عليه عذاب وهل
الاخذ بالعذر فرض ام لا **فاعلم** ان ذلك فضيلة ونسميه خيرا وحسنة والامر به
امر تأديب والاخذ بالشهوة شر وسيئة والنهى عنه نهى زجر وليس ذلك بمعصية ولا يكون
عليه عذاب النار وانما عليه الحبس والحساب واللوم والتعيير **فان قلت**
فما هذا الحبس والحساب الذى يلزم العبد **فاعلم** ان الحساب ان تسأل يوم
القيامة عما اكتسبت وفيما ذا انفقت وماذا اردت بذلك والحبس حبس عن الجنة

فاذا م

Copyright © King Saud University